

المدرسة والأحياء العشوائيّة: أية علاقة؟

د. رضا سلاطينية

مخبر الشباب والمشكلات الاجتماعية جامعة سوق أهراس - الجزائر

L'Ecole et les milieux difficiles: quelle relation

Rida Slatnia

Université Souk Ahras – Algerie

L'école est l'un des acteurs formels du processus de socialisation, mobilisée au sein du processus de l'acquisition des compétences et connaissances initiales. Dans cette contribution, le point est mis sur les quartiers qui contribuent d'une manière non formelle et aléatoire à guider les enfants à travers plusieurs modes de développement influençant leur caractère et leur comportement, que ce soit positivement ou négativement. Le climat de ces quartiers et les écarts dans ses diverses formes de croissance, affectent d'une manière ou d'une autre la population de ces zones en général et les jeunes en particulier.

إن عملية التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية من العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وتعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها

، وتعد المدرسة إحدى الوسائط المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية ضمن الحي السكني فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دورها- المدرسة - في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئتهم ، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلاهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب ضمن المكان السكني العشوائي ، ذو الخليط غير متجانس يضاف إلى ذلك أن هذه المناطق تعتبر مناخا جيدا لتنامي البؤر الاجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها، بما يؤثر بطريقة أو بأخرى على سكان تلك المناطق بصفة عامة والنشء بصفة خاصة، الذي بدوره قد يؤثر على طبيعة ونشاط المدرسة. ضمن هذا السياق سنحاول التعرف على أهم المشكلات التي تتعرض لها المدرسة جراء تواجدها في البيئة السكنية العشوائية؟

اشكالية الورقة البحثية

تعيش مدننا اليوم واقعا غاية في التعقيد بالنظر إلى ما فرضه الانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الحضري من جهة، و التطور العلمي التكنولوجي من جهة أخرى الأمر الذي انعكس سلبا أحيانا على الحياة الاجتماعية، وأدى هذا الى تراجع في أدوار مؤسسات الضبط الاجتماعي على وجه العموم، و مما زاد الوضع تعقيدا تنوع الافراد وتميزهم من خلال ضعف الروابط والعلاقات الاجتماعية بين السكان وهيمنة الأنظمة السياسية والاقتصادية الليبرالية على نحو نطاق واسع في الحياة الشخصية و ضيق من نطاق الحياة العامة، مما جعل من بعض السلوكات، التي كانت تعد إلى عهد قريب انحرافات بل و جرائم، سلوكات

مقبولة و مشروعة بل و قانونية مثل تعاطي بعض المخدرات الخفيفة ،
العنف الاجتماعي العنف المدرسى.

كما نجد تراجع أدوار مؤسسات الضبط الاجتماعي غير الرسمية
مثل الأسرة و المسجد وسائل الإعلام، و جمعيات المجتمع المدني من جهة
، و ضعف مردود مؤسسات الضبط الاجتماعي الرسمية من جهة أخرى ،
ومع زيادة حجم الجرائم و الانحرافات في المجتمعات المعاصرة، ومنها
المجتمع الجزائري الذي اتسع فيه نطاق الهامشية الاقتصادية
والاجتماعية والثقافية التي تبدو في صور العزل عن مجرى الرئيسى للحياة
الطبيعية للمجتمع ، وأصبحت بعض الفئات تعاني التهميش في سكان
الاحياء العشوائية الذين يعانون وضع متدن في اطار نظام التدرج
الاجتماعى مما يتولد عنه محاصرة لهذه الفئات وعزلها عزل كلى او جزئى
جراء العوائق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحرمانها من الحقوق
والتمتع بها واتساقا مع هذا التصور نجد أن ظواهر الانحراف تشهد تزايدا
في الحجم وتنوعا في الأنماط وتعددا في الفئات المنخرطة في النشاط
الإجرامى الذى راح ضحيته الاحداث والأطفال في المدارس المجاورة للإحياء
العشوائية الأمر الذي يندرج بالخطر . وفي هذا الاطار سنحاول من هذا
الطرح التعرف على المشكلات التى تتعرض لها المدرسة الجزائرية جراء
تواجدها في الاحياء العشوائية ؟ هذا التساؤل بدوره قادنا الى تسائل اخر
مفاده هل المدرسة اليوم تقوم بدور الضبط الاجتماعي لمواجهة ظاهرة
الانحراف والجريمة في المجتمع العشوائى ؟

1- المدرسة في الحى العشوائى:

يعدّ التعليم في الحى العشوائى مرحلة انقال التجارب الثقافية من جيل
الى جيل وإعداد الاطفال والشباب ليكونوا اعضاء فى المجتمع ، وعليه
يختلف التعليم عن التجمعات الحضرية عن التجمعات العشوائية ، حيث

نجد في الأولى يتم التعليم من خلال المدرسة ،والثانية يتم فيها التعليم عن طريق التنشئة الاجتماعية .وهى طريق تعليم غير رسمى تتم من خلال الاخوة والأقارب الذين يتفوقون على ما يجب ان يتعلمه الطفل ويكتسب من خلاله فحوى ثقافيا عن طريق عدد محدود من الافراد والأقارب، ويمر بمراحل متعددة في عملية التنشئة الاجتماعية ، وإذا ما كبر الطفل يسمح له باللعب في الشارع فتتسع مجالات اتصالاته الاجتماعية ويصبح جزءا متكاملًا مع اعضاء جيلته، ويتعلم كيف وكيف نفسه مع ظروف جديدة تختلف عن موقف واتجاه عائلته قد تتضمن علاقات صداقة او كراهية⁸

غير خافٍ ان هذه الثنائية التي تكرر فروقات جوهرية في تعلم الاطفال في مرحلة التنشئة الاجتماعية من مجتمع حضري صناعى الى مجتمع يعيش التهميش والإقصاء الاجتماعى ، تحول دون ظهور ثقافة حضرية مميزة تحكم الفعل الاجتماعى وتكرس مقولات استمرار التريف الفلاحون في المدينة وتتجلى صورة العقلية الخرافية التي تؤمن بالسحر والعين والمعالج الشعبى ،وتزداد احدى معالم البيئة التطبيقية في كل اسرة وفي كل جماعة ، من هنا اتت ازمة المدرسة التي تحاصرها كل هذه التصرفات وأصبحت في صراع دائم من اجل اثبات وجودها ،هذا ناهيك عن وجود بعض التصرفات العشوائية لبعض الابناء من انتشار العنف بشتى انواعه ، انهيار البيئة الفيزيقية وترديها بالنسبة لموقع المدرسة والأحياء المجاورة لها ، كما نجد الشعور بفقدان المعايير وانعدام الامن والاعتراب ، كما تشكل المسافة بين البيت والمدرسة بداية ظهور بعض التصرفات السلوكية غير المرغوبة التي قد تكون سبباً مباشراً في انحراف بعض الطلاب، خصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث إنَّه من الممكن أن يكون هذا

⁸ حسين عبد الحميد احمد رشوان :دور المتغيرات الاجتماعية فى التنمية الحضرية ،دراسة فى علم الاجتماع الحضرى مؤسسة شباب الجامعة ط سنة 2003 ص 235

التوقيت بداية نشوب بعض المشكلات بين بعض الطلاب، وعادةً ما يبدأ المشهد هنا بالتلاسن، وينتهي بالاشتباك بالأيدي، وقد يُشكّل هذا التوقيت فرصةً سانحة لبعض الطلاب لممارسة تصرفات سلوكية سلبية أخرى، كمغازلة احد الفتيات والتعرض للاساتذة بالعنف اللفظي أو التوجه نحو المجمعات التجارية وممارسة بعض الأمور السلبية، إلى جانب وجود من يشوهون المرافق العامة بالكتابات أو إتلاف الممتلكات العامة، إلى جانب الذهاب للمقاهي وتعلّم شرب "التدخين"، والإدمان عليه، ثمّ الإدمان على "المخدرات"، في ظل غياب الرقيب من الأهل، إلى جانب ما قد يُبديه بعض الطلاب من رغبة في ممارسة وتجربة أمور جديدة لم يعتادوا عليها في السابق، في ظل تأثرهم بأقرانهم. والأزدحام أمام ابواب المدارس في أوقات الحضور والانصراف.

اتساقًا مع هذا الطرح تؤكد كل الدراسات الحضرية في بلدان المغرب العربي مثلًا أن عمليات التحضر حصلت بلا تنمية شاملة أدى الى اختلالات واضحة في المجتمعات الانتقالية وسريعة التحضر، مما اثر سلبا على الافراد والجماعات، أدى هذا التحول الى عجز في التعامل مع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، مما وفر بيئة عدوانية وتشكل تهديدا للنظام السياسى القائم، ويجب الاشارة هنا الى ان معظم محلى ظاهرة العنف الحضري في مدن الجزائر ينبع من المناطق الحضرية التي تزخر بالمساكن غير المشروعة التي تفتقد بدورها للبنية الاساسية.

ويبدو جليًا ان طبيعة الظروف المجتمعية الصعبة التي تعيشها أغلب الأسر الفقيرة في الجزائر، كعدم القدرة على صرف تكاليف التعليم والصحة وضيق السكن وعدم استجابته لمتطلبات الحياة الكريمة، وسوء التغذية وانخفاض الدخل وانتشار البطالة على نطاق واسع بين الشباب قد ولد مناخا اجتماعيا ملائما لظهور ما يعرف بالجماعات الهامشية أو

المهمشة. وفي هذا الصدد يقدم الباحث الاجتماعي إسماعيل قبيرة وصفاً دقيقاً للجماعة الهامشية حيث يقول: "... وعلى أية حال، تشكل الفئات الهامشية عالماً واسعاً يمتد عبر الشرائح المختلفة المرابضة في قاع المدينة، وتنتشر في أماكن متعددة عالم له علاقاته ولغته ونمطه المعرفي والقيمي، وأفراده خليط عجيب من العناصر الرثة المعدمة كلياً والمحرومين والفقراء وممتني الأنشطة غير الرسمية والمستخدمين ذوي الأجور المنخفضة، العاطلين عن العمل المتسولين، ساكني الأحياء المتخلفة، الأحداث المتشردين، وكل من يلتقط رزقهم من قلب علاقات الشارع القذرة... كما تتميز هذه الأحياء باستمرار التوتر الذي ينفجر في شكل ازِمات حادة وأعمال عنف مسلحة⁹.

أمام هذه الوضعية الاجتماعية الصعبة التي تعيشها هذه الجماعات، في ظل رواج ثقافة اليأس والقنوط بين أفرادها، وانعدام أي أمل في إيجاد حلول جديّة كفيلة بتغيير أوضاعهم نحو الأفضل يصبح الوضع مهيأً أمام هذه الجماعات لتشكيل تكتل ثقافي فرعي معارض للثقافة العامة السائدة في المجتمع تجيز وتشجع أفرادها على إتباع أساليب غير شرعية في سبيل تحقيق أهدافها وتحسين أوضاعها.

2- الأنماط التربوية الأسرية في الأحياء العشوائية وعلاقتها بالمشكلات المدرسية:

ان أنماط أو أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة للأبناء من الطفولة للمراهقة وصولاً لمرحلة الشباب تتفاوت ما بين أساليب سلبية في المعاملة كالإسراف في التدليل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة

⁹ إبراهيم توهامى واخرون: التهميش والعنف الحضري، مخبر الانسان والمدينة جامعة قسنطينة ط سنة 2004 ص 41

على الأبناء وإخضاعهم للكثير من القيود أو عدم المساواة والعدالة في التعامل مع الأبناء والتميز فيما بينهم بناء على الجنس أو الترتيب. وأنماط وأساليب إيجابية تتمثل في التعرف على قدرات الأبناء وتوجيههم توجهاً مثالياً بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية والتوسط والاعتدال وتحاشي القسوة الزائدة أو التدليل الزائد مما يؤدي الى حدوث مشكلات في توافق المراهقين ومشكلات في تكيفهم المدرسي، على الرغم من اعتبار المدرسة المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية والتنمية بمختلف جوانبها وفي ذلك يقول (جون ديوى ان المدرسة بإمكانها ان تغير نظام المجتمع الى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية بالنسبة للتنشئة الاجتماعية).¹⁰

وعليه كما ذكرنا في بداية طرحنا ان الطفل في المراحل الاولى يكتسب معايير ثقافة الاسرة والجماعة والحى الذى ينتهى اليه ليلتحق بعد ذلك بالمدرسة الابد ان يكون قد اكتسب اتجاهات معينة نحو مواجهة المواقف فى حياته، وتكون شخصيته قد تشكلت واستقرت بدرجة كبيرة فإذا اعتاد الطفل التغلب على العقبات باستخدام ذكائه نشا قويا، وإذا لم يعتمد على نفسه فى التكيف مع المناقضات التى تواجهه قد يغلب عليه اليأس وتدركه خيبة الامل ، وفى ذلك يقول احد الباحثين فالبيئة الاسرية تعكس نوع الخبرات وتحمل المسؤولية ، كما تؤثر سلوكيات الابوين وردود افعالهما تجاه المواقف الاخلاقية للطفل بالإضافة الى تعليم هوية الانتماء والمشاركة¹¹

¹⁰ حميد جملوى التنشئة الاجتماعية للطفل فى الوسط التربوى مطبعة الاقصى سنة 2010

ص 39

¹¹ احمد فريجة : التسرب المدرسى فى ظل البناء الاسرى مجلة العلوم الانسانية جامعة

محمد خيضر بسكرة العدد 19 جوان 2010 ص 130

ويتضح من هذا الطرح ان الاسرة تعمل على تكوين شخصية الطفل قبل دخوله الى المدرسة وتحدد له المسار العلمى والتعليمى ، وعليه قد نجد فى غالب الاحيان الاسرة احد العوامل المثبطة لمجهود المدرسة خاصة اذا تعلق الامر بالأسر التي تعيش فى بيئة عشوائية فقيرة ، لأنه لا يمكن انكار دور المناخ الاجتماعى الذى تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعاً محلياً أو مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التى تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، التى يكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على افرادها بمعنى ان المناخ الاجتماعى يسهم بما لا يدعوا للشك فى تبنى أساليب معينة فى التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمى وثقافة الوالدين داخل الأسرة، ونجد ان المراهقين الذين تربوا فى البيوت التى يسودها نمط الاهمال هم الأقل كفاية اجتماعية ولديهم معظم المشاكل السيكولوجية والسلوكية على نحو أكثر مما يسود فى المجموعات الأخرى . ذلك ما يؤثر على الفرد من خلال نموه وجوده فى المدرسة ، كما نجد فى تكوين الفرد فى البيت لانعكاس صورة الحياة اليومية والتفصيلية التى يعيشها فى كنف الأسرة نتاج تفاعل مع المحددات الاجتماعية والثقافية الأخرى ،.ذلك أن النتائج المترتبة على صيرورة التفاعل ستترسب فى ذاكرة الطفل سواء أكان ذلك بصورة شعورية أم بصورة لاشعورية ، بما تشكل الملامح الأساسية لهويته الثقافية المستقبلية خارج أرائده وقدراته لما ينبغى أن تكون عليه هويته الثقافية فى المستقبل ، ومثل هذه تعد إشكالية خطيرة ينبغى على الأسرة الوقوف عندها وتأملها بروية كي تجد لها حلاً فى مجالى التثقيف والتربية والمدرسة معا ،والجميع يعرف شؤون الأسرة العربية فى شتى أرجاء الوطن العربى وما تتعرض له من معاناة اقلها نسبة الأمية وما يترتب على تلك

الأمية من انحسار وابتعاد عن الأساليب الصحيحة في مجال التنشئة والثقيف، ومشكلات الإعلام ووسائل الاتصال المختلفة ، التي لا تخلو من مكان داخل البيت وخارج البيت في الحي السكنى سواء كان هذا الحي راقى في المنطقة الحضرية أو الأحياء العشوائية بالمدن، إذ يختلف تأثير هذه العوامل باختلاف درجة امتلاك المجتمع لهذه الأشياء وأنماط توجهاتها، كما تتأثر أساليب وأهداف التنشئة الاجتماعية بدرجة تطور المجتمع والمرحلة التي يمر بها ، كما تتأثر بطابع التحولات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، ، ذلك أن التغيير في البنية المادية هو دائما أسرع في القيم والمفاهيم، أضف إلى ذلك أن الأسرة في المجتمع الحضري تغيرت في العصر الذي يلي مرحلة الصناعة وأصبحت تقوم بمناج معينة لتعليم الاطفال في سن مبكرة وحمائهم¹²

3- البيت و علاقته بالمدرسة في الحي العشوائى

إن التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تطلبها مصلحة الأطفال باعتبار أن البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الأطفال وأن دور كل منهم يكمل الآخر ومن العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل ما يلي : أعداد التلاميذ في الصفوف قد يقلل فرصة التلميذ في الحصة الدراسية مما يستدعي تقوية هذا التفاعل بينهما ،وتثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الأطفال في المدرسة فإن ذلك يحتاج إلى المتابعة بين البيت والمدرسة لمنع حدوث التغيب أو التسرب عند الأطفال ولابد من استمرارية الإشراف على الأطفال من قبل البيت والمدرسة التي تعد تنظيم حديث تربويًا يرتكز فيه الاهتمام على تربية العقل والجسم والعاطفة

¹² ibrahim alkaabi comparison of approaches to childrens early education and protection in qatar and tunisia journal social affairs volume 27.number 107 .fall2010 p11

وذلك بقصد تكوين شخصية متزنة ومتوازنة للطفل⁽¹³⁾، منه يقوم التعاون من أجل تحقيق الأهداف التربوية والتعاون من أجل تحقيق النمو المتكامل، أضف إلى التعاون من أجل القضاء على الصراع بسبب تعارض بين وجهات النظر في الأمور التعليمية بين البيت والمدرسة، والتعاون من أجل التقليل من الفاقد التعليمي ويقصد بالفاقد التعليمي عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، والتعاون من أجل التكيف مع التغيير الثقافي.

إن المتأمل للإطار المجالي المعماري للسكن وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية ومردود الطفل في المدرسة يتيقن من مقولة «LEFEBREVE-H' " ليفبراف حول المجال السكني بقوله المجال الحقيقي هو السكن " إشارات ومسارات وأجسام وذاكرة ورمز ونضج وتناقض ومأزق بين الآمال والحاجيات " وفي نفس التصور يضيف " يوجد في المجال الممارس في وظائفه، علاقة احتواء طردي، استنتاج وتفسير هذا ما يترك شكا عند الإنسان الذي يوجد أمامه وحوله المجال الاجتماعي للمجتمع سواء كان كلوحة أو مشهد أو مرآة، وهو يعلم أن له مجالاً يأخذ موقفة منه ليحدد وضعيته داخله والذي من خلاله، يستنتج ممارسة اجتماعية معينة".

فالنمط السكني عبارة عن مادة المجال التي تستجمع عناصر خطاب حقيقي للقيم الاجتماعية في الفضاء الهندسي والعمراني هذا يبرز ضرورة إيجاد نماذج ثقافية تسوي الممارسات الاجتماعية، هذه النماذج (الطريقة، الشكل) ليست أنماطاً لتنفيذ مباشر لممارسات وهذا ما يسميه المفكر الفرنسي " بورديو " BOURDIEU.P. السكن HABITUS.¹⁴

⁷ حميد حملوى، مرجع سبق ذكره، ص 115.

¹⁴ ريبوح بشير: الفاعلون وتأثيرهم في تنظيم السكن، مجلة علوم وتكنولوجيا جامعة منتوري

قسنطينة عدد 29 جوان 2009 ص31

تأسيساً لهذا الطرح نقول إن السكن لا ينحصر في المسكن البيت فحسب، بل يتعدى إلى مدخل الى العلاقات والممارسات من طرف العائلات والجيران من خلال التبادل في الحديث وظروف التنشئة الاجتماعية والعلاقات الخارجية وجماعة الرفاق والفضاء الخارجي للمنزل اي الحي السكنى والخدمات بين النساء، وحتى في محيط السكن يتم هذا التبادل أيضا بين مختلف مكونات المجتمع من أطفال وشيوخ وسكان الحي بصفة عامة على اعتبار ان المسكن كفضاء اجتماعي: عندما نبحث عن المسائل الاجتماعية في القرآن الكريم ونوظف ما من تجارب في الممارسات السوسولوجية، فاننا نستفيد في هذا المسعى بما يمنحه لنا المنظور السوسولوجي من إطار كلى ومنهج تصنيفي والبحث بدقة، وتجدر الإشارة في هذا المجال وخصوصا إذا تكلمنا على المسكن أو البيت العائلي ودوره في الحفاظ على المجتمع والتنشئة الاجتماعية نجد أن البيوت نعمة من نعم الله في قوله تعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) الآية 80 سورة النحل- إذ يعتبر المسكن فضاء انثربولوجي هاما يساعد على معرفة مشكلات الأفراد وعاداتهم مادام الفضاء هو مجموعة العلاقات التي تجمع هؤلاء ومحيطهم إلى ينتمون اليه معنى ذلك إن التغييرات الاجتماعية مرتبطة بالتغيرات المساحية للمنزل والفضاء المنزلي¹⁵.

ومن خلال قراءة متفحصة للمكان السكنى يعنى الموقع والمكانة الاجتماعية، وفهم الوعي الجماعي لان المسكن بالضرورة يعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والقيم والمشاعر الشعبية أو الجماعة، الذى بدوره سينعكس على جميع المظاهر الاجتماعية الاخرى خاصة اذا تعلق الامر بالسكن في الاحياء العشوائية، اذ في سياق هذا الكلام رصدت جاين

¹⁵ سليمانى جميلة: دراسات فلى علم النفس الاجتماعي الفضائي . الآليات النفسية

الاجتماعية للمسكن، دار هومه الجزائر سنة 2011 ص58

جاكوبس في كتابها (موت وحياء المدن الأمريكية الكبرى) حالة المدينة في أمريكا مثلا على الحصر، إذ لاحظت أن المشاريع العمرانية القائمة في الكثير من المناطق تكشف بوضوح أن الأحياء السكنية والسكن لذوى الدخل المحدود أصبحت مراكز للانحراف واليأس الاجتماعي، وكذلك الشأن بالنسبة لأحياء الطبقات الوسطى التي تتسم بالبلاهة والنمطية ولا تعكس بهجة الحياة، أما أحياء الطبقات الغنية رغم محاولتها إخفاء تفاهتها وكل ما هو مبتذل فإنها خالية من أي روح وذوق¹⁶.

كما يمكن أن نقول أن الصورة النفسية للنشأ هي نتاج انعكاسات فضاء منزلي بمعنى أنه إذا كان المنزل في وضعية لائقة للحياة الكريمة تنعكس صحيا على تربية الأطفال وتنشئتهم وان راحة النفس في المسكن. هذا ماذهب اليه باشلار (ان الساكن يعيش علاقات حب وكرهية تجاه مسكنه ومن معه في هذا المسكن أو من يحيط به)، كما ان المسكن يرتبط بهوية صاحبه حيث ترتبط تفاصيل المسكن وحاجاته بنظرة الأفراد لواقعهم في عملية انتمائهم الاجتماعي والثقافي. وقد عرف بعض الباحثين المسكن السيئ بأنه ذلك المسكن الذي لا تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة كأن يكون مظلما، ضيقا قدرا، رطبا، أثاثه قذر رديء لا يوفر القدر المعقول من الراحة، ولا يشبع حاجة الصغير في النوم والجلوس المريح أو الحركة وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن غالبا ما يتدخل العامل الاقتصادي في اضطرار صاحب الدخل المنخفض في الإقامة في المسكن الرخيص في الأحياء العشوائية، والمسكن الرخيص غالبا ما يكون ضيق، متهاك، متزاحم مع أمثاله من المساكن الأخرى فضلا عن عدم توافر

¹⁶ مخلوف بوكروح: المسرح والمدينة الحضور الحي، مجلة فكر ومجتمع، العدد3،

الشروط الصحية فيه. ونعني بازدحام المسكن أن يقيم بالغرفة الواحدة متوسطة الحجم أكثر من بالغين أو أربعة أطفال دون سن العاشرة حيث يشترك جميع أفراد الأسرة في حجرة واحدة بل وقد يشتركون في سرير واحد مع اختلاف الجنس فيما بينهم¹⁷.

وقد بينت مختلف الدراسات أن المسكن السيئ غالبا ما يدفع الأطفال إلى الهروب إلى الشوارع طلبا للحركة والهواء الطلق، والترويح عن النفس، حيث يصبح الطفل عرضة للوقوع في مخالفات لانعدام الرقابة والتوجيه و غالبا ما تنتهي بالجائح الى السلوك المضاد للمجتمع لأن الضغوطات المستمرة التي تعيشها مثل هذه الأسر تتحول في غالب الأحيان الى المدرسة .

وعليه ندرك ان أساليب التنشئة في مثل هذه البيوت قد تكون متداخلة كتنوع اتجاهات الآباء في مواقف التفاعل المختلفة بينهم وبين أبنائهم، مما يصعب مسألة وضع تحديد دقيق لخصائص كل أسلوب منها. الأسلوب الديمقراطي والذي ينطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصير في العملية التربوية، وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافي مع كل أشكال العنف. والأسلوب الدكتاتوري التسلطي وهو أسلوب تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأبناء وتنشئتهم، ويرتكز هذا الأسلوب على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء والأبناء، وتأخذ هذه العلاقات صورة للعنف بأشكاله النفسية والجسمية والرمزية، وينطوي هذا الأسلوب على ممارسة الآباء معايير جامدة، وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء ويحرصون على فرض الطاعة على الأبناء دونما مراعاة لفرديتهم، وينصب جل

¹⁷ زينب حميدة بن قادة: اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث اطروحة دكتوراء جامعة الجزائر 2007/ 2008 ص 139

اهتمامهم على التحكم بالأبناء فهم لا يشجعون استقلاليتهم، كما يأخذ هذا الأسلوب صوراً عدة مثل كثرة إصدار الأوامر والنواهي والممنوعات بطريقة قاسية، العقاب التجريح، عدم السماح للأبناء بالحوار والمناقشة . ومن المؤكد وبنظرة متأنية لواقع المدينة في الجزائر نجد أن الأحياء العشوائية الحضرية سوف تسلم إلى حقيقة هامة مؤداها أن هذه الأحياء تمثل تشوها حضريا ونسيجاً اجتماعياً غير منسجم، ومن ثمة تميل الدراسات الاجتماعية الحضرية إلى ربط المجال المتخلف والعشوائي بالفئات الدنيا إلى تعيش ظرفاً فيزيقية واجتماعية متردية تتمثل على الخصوص في تدنى المستوى المعيشي والتكدس السكاني والبطالة ونقص التغذية وانتشار العنف والافتقار إلى قنوات الصرف الصحي والمياه النقي الصالحة للشرب وتراكم الأوساخ وتكاثر الحشرات.¹⁸ هذا ما يؤثر على المردود المدرسى.

4- الوصم الاجتماعي في الحى العشوائى والمدرسة :

ان التحولات المتلاحقة التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم والتي شملت كافة المجالات التربوية والتعليمية والاجتماعية، أثرت بصفة جلية في قدرات الافراد والجماعات على تحقيق التكيف..والاندماج، مما أدى إلى ظهور أنماط حياة جديدة لدى الشباب في الاحياء العشوائية، وتتجسد هذه التحولات أكثر في مستوى تعدد المرجعيات الثقافية والاجتماعية نتيجة تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية التي لم تعد تقتصر على الأسرة والمدرسة، بل امتدت لتشمل مجالات جديدة كفضاءات الحى السكنى والاعلام والاتصال وهو ما سمح للشباب بالتشبع بنماذج سلوك جديدة لم تكن متاحة

¹⁸ (إسماعيل قيرة :إى مستقبل للفقراء في البلدان العربية مخر الإنسان والمدينة جامعة

مننورى قسنطينة ص 19

لسابقيهم، وهي التي أصبحت توازي من حيث قوة التأثير والتوجيه مصادر التنشئة الاجتماعية التقليدية. ويضيف الباحثون إلى ذلك عوامل تتصل بتشعب المسالك التربوية والتعليمية والتي يمكن أن تنعكس في شكل مواقف متطرفة من القيم الاجتماعية السائدة أو في شكل سلوكيات مضادة للمجتمع وهو ما ينطبق بنفس القدر على المدرسة، التي تعاني حتما إلى ازدياد نسب المنقطعين عن الدراسة من بين هذه الشرائح التي تفتقد للإطار الاجتماعي المناسب للاندماج يسير في البيئة المدرسية. إذ يؤكد هذا الطرح ببيير بويرديو في نفس السياق على أن المدرسة تمارس عنف رمزي وتتعامل مع التلاميذ حسب فئتهم الاجتماعية الانتماء أو الاصل الاجتماعي التي تعد روابط تتحكم في نجاح التلميذ، ومن أجل ذلك يجب معرفة يجب معرفة العمليات المركبة والمعقدة التي تشكل هذه الروابط مثل الأثر العائلي الرأسمال الثقافي¹⁹

وعليه تعد الثقافة المدرسية ليست إذن بثقافة محايدة وإنما هي ثقافة طبقية، فكلما كانت المسافة بين المدرسة وثقافة وسط الانتماء قصيرة وهي ثقافة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية كلما كان النجاح في المؤسسة مرتفعا. ومنه يؤكد بويرديو الصورة النمطية لثقافة الفقر والأسر المحرومة في الأحياء العشوائية والتي تغلب عليها أن المنظومة المدرسية تفرض وتبرر الاعتباط والتعسف الثقافي المسيطر ذلك من خلال كل فعل بيداغوجي هو موضوعيا عنف رمزي لكونه يفرض التعسف الثقافي من طرف سلطة تعسفية وهنا قد نفسر غياب الطموح المدرسي لدى العائلات العمالية البسيطة في الأحياء العشوائية وتشدد أساتذة عندما يتعلق الأمر بالنجاح، كما يلاحظ أن هذا التحليل يستبعد تفسيرات الحس المشترك المنتشرة بكثرة والتي توعد إقصاء الفئات المحرومة إلى انعدام القدرة على

¹⁹ ناصر بودبزة : العلاقات والفعل التربوي مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ورقلة العدد 10 مارس 2013 ص236

الدراسة أو إلى غياب الموارد الاقتصادية كما يأخذ هذا التحليل بعين الاعتبار الإستراتيجيات المختلفة للطبقات الاجتماعية نحو المدرسة .

ان أغلب الشبان المنحدرين من هذه الأحياء العشوائية يبدون تعلقا شديدا بها، ويعتبرونها مكونا أساسيا من شخصيتهم وكيانهم" ويميل الاتجاه أكثر نحو ذكر حتى بعض الخصائص السلبية التي يتفرد بها الحي، من خلال اعتداد بعضهم بمن يعتبرونهم أبطالا في القدرة على حسم الخلافات من خلال استعمال العنف أو النجاح في التخلص من مطاردة أعوان الأمن.

هذا التماهي الشديد بالحي لعدم وجود بدائل أو عدم وجود القدرة على بلوغها يُستتبع بزعة نحو رفض كل ما هو خارجي، ونلاحظ ذلك من خلال النعوت التي تُلصق بشبان الأحياء الأخرى وخصوصا ما يطلق عليها بالأحياء الراقية ، . "وقد يرتقي التحليل أكثر إلى حد التشكيك في وجهة هذه الفئة الاجتماعية وتتجسد مواقف عدم قبول الآخر بفعل الشعور بالنبذ في شكل اعتداءات عنيفة على الأحياء الجديدة المتاخمة لأحياءهم، التي تحتوي على بعض المرافق والخدمات التي يفتقرون إليها. كما تتحول هذه الأحياء إلى بؤر لتطور الانحراف والجريمة وكافة أشكال التعصب مجسدة في شكل صراعات الشبان الذين ينتمون إلى أحياء متاخمة لهم، وهي أحياء لا تختلف بتاتا عن أحياءهم لا في مستوى المميزات العمرانية أو الخصائص الاجتماعية والثقافية لسكانها، وهي صراعات تنشأ عن أتفه الأسباب كنتيجة لمقابلة في كرة القدم أو التنافس على السيطرة على هذه الأحياء أو التحكم في سوق المخدرات. وعليه فان المنتسبين لهذه الأحياء يحملون جملة من الخصائص الاجتماعية، كندني المستوى الاجتماعي والثقافي وتطور الانحراف والجريمة وانتشار تصورات سلبية عن نمط حياة هذه الأحياء يطور مشاعر الريبة والخوف لدى الراى العام ومن بينها المدرسة ، ويرسخ جملة من الصور

النمطية السالبة عنها نتيجة عمليات التعميم والأحكام المسبقة التي تغذيها وسائل الإعلام، من خلال التركيز المفرط على الربط بين نوعية معينة ممن الجرائم وبين هذه الأحياء²⁰.

ان ما يغذي مشاعر الخوف والارتياح ممن ينتمون لهذه الأحياء بشكل يجعل كل من ينتسب إليها مصدر خطر يجب تجنبه وتفاديه . وهو ما يسهل تأسيس معالم ضعيفة لتقدير الذات بناء على الانتساب للحي، فيطورون هوية خارجة عن القانون. كما ان النعوت التي تُلصق بالشبان المنتمين لهاته الأحياء تضعهم ضمن صنف معين من الافراد الذين يجب تفاديهم والتعامل معهم بالريبة المطلوبة، وهي تعميمات تنطلق من بعض الصفات التي تلاحظ لدى بعض المشاهير ممن ينتمون إلى هذه الأحياء.

5- تصورات قيمة الشهادات المدرسية ومستقبلها في الاحياء العشوائية في الواقع ، فإن الزيادة المعتبرة لحاملي الشهادات صاحبه انخفاض في قيمة الشهادات. من الواضح ، أن أبناء الطبقات المحرومة اقتصاديا وثقافيا يمكن أن يصلوا إلى مختلف المستويات المدرسية ولا سيما العليا منها دون أن تتغير القيمة الاقتصادية والاعتبارية للشهادات. وتصبح الشهادة منتقصة وغير مثمّنة. وهكذا وإجراء تشابه مع آليات الإقتصاد النقدي ، فإن الزيادة الكبيرة في كمية النقود تؤثر في قيمتها. وفي ميدان التعليم ، فإن التوزيع المتزايد للشهادات أنتج " تضخما" بحيث أن القيمة الاسمية للشهادات ، التي تبدو ظاهريا مستقرة تشهد في الواقع "إنخفاضا" وبالتالي إنتقاصا من قيمتها الحقيقية²¹.

²⁰ فوزى الزعلاني : التنشيط في الاحياء ذات الكثافة السكانية اية مقارنة

www.isajc.rnu.tn/sites/default/files/integration-ar2.pdf

²¹ عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بياربورديو رسالة دكتوراء جامعة منتوري قسنطينة

سنة2006/2007 ص 95

وعليه إن زيادة المناصب التي تقتضي شهادة معينة هي أقل من زيادة حاملي الشهادة. وهكذا، وبالنسبة لنفس المنصب فإن مستوى الشهادة المطلوبة لشغله ما فتئ يرتفع وحسب بورديو فإن التنافس بين مختلف مستعملي المؤسسة المدرسية أحدث تحولا شاملا في البنية الاجتماعية مع إبقاء التباينات النسبية بين الطبقات: كل شيء تم وكأن كل الطبقات قد تعدلت مواقعها وبالتالي ألغيت كل جهود الصعود الاجتماعي للفئات التي في النظام الإنتقائي السابق، قد تكون مقصية .

إن مثل هذا التطور المتشابه يشاهد على ما يبدو عندما قوى ومجهودات الجماعات المتنافسة من أجل الحصول على نوع من الخيرات والألقاب النادرة تريد أن تتساوى كما هو الحال في السباق حيث على إثر سلسلة من التجاوز واللاحاق فإن الفوارق الأولية تظل على حالها بمعنى كلما تحاول الجماعات المحرومة في الاحياء العشوائية القيام بمحاولات لامتلاك الثروات أو الألقاب المملوكة من قبل الجماعات التي توجد في وضعية أعلى منها في التدرج الاجتماعي أو قبلها مباشرة في السباق ، فإن الجماعات الموجودة في وضعية أحسن منها تبذل جهودا للحفاظ على ندرة وتمايز خياراتها وألقابها .

هذه الوضعية لم تنتج سوى نوعا من الحسرة لدى الطبقات الشعبية إن لم نقل خيبة الأمل تجاه مؤسسة مدرسية غير قادرة على ضمان شغل ملائم للإنتظارات والتوقعات المرجوة من إمتلاك شهادة، لأن التباين بين الشهادة والمنصب هو حسب بورديو أحد تفسيرات الأزمة التي تعصف من حين لأخر بعالم التعليم.

كما تبدو الفوارق أكثر لأن ديمقراطية التعليم يصاحبها ارتفاع هام للتمييز الداخلي وزيادة على عدم المساواة في الدخول إلى التعليم وعدم

المساواة في التخصص من خلال الفروع التي تحدد المسارات من خلال القيمة المعطاة لكل تخصص وكذلك تشكيلتها البشرية
إن التنوع الرسمي في شكل فروع أو شبه الرسمي في شكل مؤسسات أو أقسام متدرجة من آثاره كذلك المساهمة في إعادة خلق مبدأ مخفي للتمييز: التلاميذ المنحدرون من عائلات ميسورة تلقوا من عائلتهم حس الاستثمار المربح وكذلك الأمثلة والنصائح التي تساعدهم في حالة الشك، هؤلاء التلاميذ هم في وضعية تسمح لهم بوضع استثماراتهم في أحسن وقت وأحسن الأمكنة بمعنى في أحسن التخصصات وأحسن المؤسسات وبالتالي أحسن الفروع ، وفي المقابل فإن التلاميذ المنحدرين من عائلات محرومة وخصوصاً أبناء المهاجرين للاحياء العشوائية يضطرون منذ نهاية دراستهم الابتدائية إلى توكيل مصيرهم إلى تعليمات المؤسسة المدرسية أو إلى الصدفة لإيجاد طريقهم في عالم معقد أكثر فأكثر وهم كذلك محكوم عليهم باستثمار رأسمالهم الثقافي الذي يظل مع ذلك محدوداً جداً²².

لذا فإن دراسة القضايا والمشكلات التي تتعلق بالمستقبل تعكس صورة الذات والتوتر النفسي والدافعية للدراسة نظراً لما يشهده المجتمع من تغيرات متلاحقة تؤثر على الأفراد وعلى جوانب الحياة المختلفة، كما نجد نظرة الشباب للمستقبل تتأثر إلى حد كبير بإدراك الفرد لذاته ، لذا يعد قلق المستقبل يتبلور ضمن مشروع الحياة لدى الشاب بصفة تدريجية من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية القريبة: التصورات الوالدية حول المستقبل المهني والاجتماعي .ونجد الكثير من هذه الفئات من الأحياء العشوائية ويكون مستقبل الابناء عند الاولياء غامضاً مقتصر على الإطار الاجتماعي الضيق الذي يعيش فيه، خاصة اذا تعلق الامر بمستويات اقتصادية واجتماعية مرتفعة وتلك التي تفتقر لها .

²² عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بياربورديو المرجع نفسه ص101

وعليه إنَّ تفتن الشاب لأهمية التخطيط للمستقبل، والعمل على تجسيده من خلال الانخراط في مشروع تعليمي أو مهني، يمكن أن يفشل بفعل غياب الآليات الاجتماعية الضرورية لذلك وأن التلميذ يمكن أن يواجه الوضعية التعليمية بأربعة مواقف مختلفة كما رآه الكاتب فوزى الزعلانى على ضوء ما طرحه تيلمان²³

- وضعية تعليمية محفزة وذات معنى: وهي وضعية مثالية حيث يجد الشاب متعة في إنجاز الأنشطة المدرسية المقترحة، كما يدرك مسبقاً أنها تمثل السبيل الأمثل لتحقيق مستقبله المهني. لذلك فإن الانخراط في الأنشطة المدرسية يكون كلياً لأنه يستجيب لميوله المعرفية كما أنه يتفق مع طموحاته الاجتماعية والمهنية.

- وضعية تعليمية محفزة ولكن دون معنى: والمتمثلة في شعور التلميذ بمتعة الدراسة نظراً إلى أن المواد التعليمية تتفق مع ميوله، لكن دون ادراك للمسالك المهنية التي تؤدي إليها. وبالتالي فإن هذه الوضعيات التعليمية على ما تنطوي عليه من متعة الإنجاز، لا تسمح للشباب باستشراف الوضعيات المستقبلية.

- وضعية تعليمية ذات معنى ولكن غير محفزة: وهي الوضعيات التعليمية التي تفتقد للمتعة والانخراط الذاتي، حيث تبدو رتيبة ومملة على أن التلميذ مدرك للمشروع المهني الذي يؤدي إليه.

- وضعية تعليمية غير محفزة ودون معنى: وهي أسوأ الوضعيات، حيث يفتقد التلميذ لمتعة

الدراسة لأنه لا يجد في المواد التعليمية ما يستجيب لميوله، ودون ادراك للمسالك المهنية التي تؤدي إليها.

²³ فوزى الزعلانى مرجع سبق ذكره ص34

6-الضغوط المدرسية وتأثيرها على المتدرسين في الحى العشوائى

لا شك أن الضغوط المستمرة في المدرسة في الحى العشوائى تضعف الصحة النفسية والجسدية والإنجاز لدى الطلبة , وأكثر هذه الضغوط هي عدم الشعور بالأمن والسلامة في المدرسة فالضرب والتهديد يجعله يفتقدون أدنى مشاعر الأمن لدى الطلبة , وكذلك تعرضهم للسخرة أمام الصف أو الأصدقاء , وكذلك التوتر الناجم عن حدة النقد الموجه لهم من المعلمين , وأيضا فإن الشعور بالنقص والخجل وعدم القدرة على إنجاز الواجبات الصفية وانخفاض العلامات على الاختبارات , وهذا يقودنا لخطر آخر يؤثر سلباً على الطالب ونموه في تلك المرحلة وهو الانسحاب من المواقف التعليمية والتسرب من المدرسة. كذلك كثرة تغيير المدارس , وتعرضهم دوماً لأن يكون طلبة جدد , حيث يلاقون القليل من الاهتمام عند بعض المعلمين وبالتالي بدء الشعور بالعزلة ؛ الأمر الذي يقود إلى التأثير السلبي على الطالب حيث يبحث عن تواصل جانبي اجتماعي.

ومن مظاهر العنف الرمزي للمدرسة نجد بعض الأسباب التي

يمكن حصرها فيما يلي:

• التسبب داخل المدرسة وغياب المسؤولية من طرف الساهرين عليها، ودخول غرباء الى المدرسة ، كما نجد حجم المدرسة والاكتظاظ داخل الأقسام، صف الى ذلك نوعية الأساتذة المؤطرين من حيث شخصيتهم العدوانية والتمييز بين المتعلمين وعدم احترام مشاعر التلاميذ و انعدام اسلوب الحوار فكل شيء في المدرسة يأخذ شكل الإكراه والإلزام والإخضاع و الضغط الرمزي حيث يجب على التلميذ أن يفعل دائماً ما يقوله المعلم أو ما يمليه عليه أن يفعله افتح الكتاب أغلقه انظر إلى السبورة قف اجلس لا تتكلم ادخل لا تتحرك والمناهج والإدارة التعليمية

والتجهيزات والمستلزمات التعليمية، ونظام التقويم والامتحانات. وعوامل خارجية "عوامل من خارج النظام التعليمي" وتضم التلميذ والأسرة والبيئة والمجتمع. ، الخ ، وعليه إن البحوث والدراسات العلمية الكثيرة التي تناولت موضوع علاقة المدرسة بجناح الأحداث لازالت تحاول رسم الجوانب السلبية لإخفاق المدرسة في تحقيق أهدافها وغاياتها التربوية بل إن بعض هذه البحوث تهمم المدرسة بتهمة إسهامها المباشر أو غير المباشر في نشوء الجناح ذاته أو تطوير بعض بؤاده أو أعراضه ليصبح في النهاية جناحاً رسمياً على درجة من الخطورة.

خلاصة

إن الحياة المدرسية تسعد التلميذ وتضمن له حقوقه وواجباته وتجعله مواطناً صالحاً. أي إن المدرسة مؤسسة تربية على المواطنة والديمقراطية والحدثة والاندماج الاجتماعي حيث "تسعى إلى توفير مناخ تعليمي تعليمي قائم على مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة وهذه المبادئ تعد تعبيراً أميناً عن حقوق الإنسان وصور كرامته واحترام إنسانيته. ذلك من أجل خلق حياة مدرسية ينعم فيها الفاعلون التربويون بالسعادة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مقدمتهم المتعلمون الذين يتربون على نبذ العنف والتطرف والانعزالية، ويتبنون مبدأ الحوار البناء والمشاركة الفعالة مع باقي المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها في فضاء المحبة والأصداقة لإقصاء التهميش ، مدرسة منفتحة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يساهم في تطويرها" كل الأطراف المعنية من جماعات محلية وقطاع خاص ومؤسسات إنتاجية وجمعيات ومنظمات وسائر دون إغفال دور الآباء والأمهات ومسؤولي الأسر في المشاركة بالمراقبة والتتبع والحرص على المستوى المطلوب.

قائمة المراجع

- ابراهيم توهامى واخرون: التهميش والعنف الحضري، مخبر الانسان والمدينة جامعة قسنطينة ط سنة 2004
- احمد فريجة: التسرب المدرسي في ظل البناء الاسرى مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 19 جوان 2010
- إسماعيل قبيرة: اى مستقبل للفقراء في البلدان العربية مخبر الإنسان والمدينة جامعة منتورى قسنطينة
- حسين عبد الحميد احمد رشوان: دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية، دراسة في علم الاجتماع الحضري مؤسسة شباب الجامعة ط سنة 2003
- حميد جملوى التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط التربوى مطبعة الاقصى سنة 2010
- ibrahim alkaabi comparison of approaches to childrens early education and protection in qatar and tunisia journal social affairs volume 27.number 107 .fall2010
- ريبوح بشير: الفاعلون وتأثيرهم في تنظيم السكن، مجلة علوم وتكنولوجيا جامعة منتورى قسنطينة عدد 29 جوان 2009
- سليمان جميلة: دراسات فى علم النفس الاجتماعي الفضائي . الآليات النفسية الاجتماعية للمسكن ، دارهومة الجزائر سنة 2011
- مخلوف بوكروخ، المسرح والمدينة، الحضور الحي، مجلة فكر ومجتمع، العدد 3، 2010
- زينب حميدة بن قادة: اثر الوسط الاجتماعى في جنوح الاحداث اطروحة دكتوراء جامعة الجزائر 2007/2008
- ناصر بودبزة: العلاقات والفعل التربوى مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ورقلة العدد 10 مارس 2013
- فوزى الزعلاني : التنشيط في الاحياء ذات الكثافة السكانية اية مقارنة www.isajc.rnu.tn/sites/default/files/integration-ar2.pdf
- عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بياربورديو رسالة دكتوراء جامعة منتورى قسنطينة سنة 2006/2007



Rida Slatnia

رضا سلاطينية

حاصل على الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري: جامعة منتوري قسنطينة وهو نائب عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية سابق مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية لسنة 2013/2014. عضو منظم ملتقى وطني الأول بالمركز الجامعي سوق أهراس: قسم العلوم الإنسانية يومي 12 و 13 ماي 2009 الموسوم ب: الصحافة الجزائرية الراهن والمستقبل. مشارك في ملتقى الوطني الثاني بالمركز الجامعي الموسوم ب: العنف في المجتمع الجزائري من 04 الى 05 ماي 2010 بمدخله عنواها: العنف في المجتمع الحضري. عضو باحث في مخبر الشباب والمشكلات الاجتماعية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة سوق اهراس

Rida Slatnia est titulaire d'un doctorat en sociologie, spécialité sociologie urbaine, de l'Université Mentouri Constantine. Vice-doyen de la Faculté des sciences humaines. Membre du centre universitaire national de Souk Ahras. Auteur de plusieurs contributions et communications scientifiques, dont: « La violence dans la société algérienne, communauté urbaine ». Membre du Laboratoire des jeunes et problèmes sociaux à la Faculté des sciences humaines et des sciences sociales de l'Université Souk- Ahras.